64 - ـ فصل : دعاء الخاشعين .

عرض لي أمر يحتاج إلى سؤال ا D و دعائه فدعوت و سألت فأخذ بعض أهل الخير يدعون معي فرأيت نوعا من أثر الإجابة .

فقالت لي نفسي : هذا بسؤال ذلك العبد لا بسؤالك فقلت لها : أما أنا فإني أعرف من نفسي من الذنوب و التقصير ما يوجب منع الجواب غير أنه لا يجوز أن يكون أنا الذي أجبت لأن هذا الداعي الصالح سليم مما أظنه من نفسي لأن معي إنكسار تقصيري و معه الفرح بمعاملته .

و ربما كان الإعتراف بالتقصير أنجح في الحوائج على أنني أنا و هو نطلب من الفضل لا بأعمالنا فإذا وقفت أنا على قدم الإنكسار معترفا بذنوبي و قلت أعطوني بفضلكم فمالي في سؤالي شيء أمت به و ربما تلمح ذاك حسن عمله و كان صادا له فلا تكسريني أيتها النفس فيكفيني كسر علمي بي لي .

و معي من العلم للأدب و الإعتراف بالتقصير و شدة الفقر إلى ما سألت و يقيني بفضل المطلوب عنه ما ليس مع ذلك العابد فبارك ا في عبادته فربما كان إعترافي بتقصيري أوفى